



تقييم الدور التطوعي للجان الزكاة القاعدية: لجان محلية كرري نموذجاً

عبد المنعم الحسب جمعة حماد¹ - أبو بكر محمد الأمين حمد علي² -

المستخلص

للجان الزكاة القاعدية أدوار أساسية تتمثل في حصر المستحقين وتوصيل الزكاة اليهم وأخرى ثانوية تتمثل في القيام بأنشطة تطوعية ولم يخضع هذا الجانب للتقييم من قبل، لذا هدفت الورقة إلي تقييم الدور التطوعي للجان الزكاة القاعدية بمحلية كرري بولاية الخرطوم نموذجاً. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، يتكون مجتمع البحث من (279) لجنة بالمحلية، تم اختيار عينة عشوائية منتظمة مكونة من (30) لجنة قاعدية، وتم جمع البيانات الأولية بواسطة المقابلات الجماعية مع أعضاء اللجان بالإضافة للملاحظة. توصلت نتائج الدراسة الى أن للجان الزكاة القاعدية بالمحلية دوراً معنوياً بصورة منتظمة وغير منتظمة في تبني برامج تكافل مجتمعي خارج مواعين الزكاة، وفي حالات الجوائح والمشكلات الاجتماعية بالأحياء، وفي إستقطاب دعم من مصادر بخلاف ديوان الزكاة لتمويل النشاط الاجتماعي التطوعي داخل الأحياء، بينما دورها ضعيف في مجال رعاية وتبني مشروعات إنتاجية خيرية خارج مواعين الزكاة. أوصت الورقة بضرورة تفعيل دور هذه اللجان في تبني مشروعات إنتاجية خيرية للمستحقين وتطوير أدوارها التطوعية والاجتماعية الأخرى حسب توصيات مؤتمر تطوير عملها في مارس 2017م.

ABSTRACT:

Zakat grass-roots committees has basic roles represented in determine the beneficiaries and delivering zakat to them, and secondary ones are in carrying out volunteer activities and this aspect was not subject to evaluation before. Therefore, the paper aimed to evaluate the voluntary role of the base *zakat grass-roots* committees in *Karary* locality in the state of Khartoum as a model. The study used a descriptive method. The study population consist out of (279) committees, a systematic random sample of 30 committees selected. Primary data collected by group interviews with committees members and by observations. The study reveals that *Zakat grass-roots* committees has a significant role to recruit funding for social activities out of *Zakat* spending channels to implement social, productive and Dawaa projects as well as to combat disasters and crises; conversely they have given their main focus on executive tasks related to assignment of deserved people so as to distribute *Zakat* among them. The paper recommends the necessity of activating the voluntary social roles of these committees through the establishment of a special department in *Zakat* chamber to develop its plans, activities and capabilities in this field.

الكلمات المفتاحية:

التنظيمات القاعدية - المشاركة الشعبية - المشاركة المجتمعية.

1- ديوان الزكاة ولاية الخرطوم

2- معهد تنمية الأسر والمجتمع - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

المقدمة:

إن تزايد النمو السكاني وارتفاع معدلات الاحتياجات لتوفير متطلبات الحياة علي نحو يتسم بالعدالة والأولويات الضرورية للحياة جعلت خدمات المؤسسات الحكومية رغم إمكانياتها المادية والبشرية والإدارية غير قادرة علي مواكبة متطلبات أفراد المجتمعات، لذلك يكون للعمل التطوعي دور هام في اكمال دور الحكومات ومؤسساتها في رعاية وتطوير وتنمية خدماتها تجاه مواطنيها ومضاعفة الاستفادة من موارد المجتمعات المحلية في تعزيز برامج وأنشطة هذه المؤسسات، علي ضوء ذلك أصبح العمل التطوعي مقياساً يقاس علي أساسه تقدم المجتمعات، ويحظى باهتمام الحكومات والفكر المعاصر في العلوم الاجتماعية، وساهم في تقدم العديد من الدول لما يوفره من خدمات واسعة في مجالات متعددة من ميادين الحياة.

يمثل ديوان الزكاة في السودان مؤسسة اجتماعية رائدة في رعاية الفقراء والمساكين وأصحاب الحاجات، بلغ تعداد الأسر الفقيرة حسب الحصر الشامل للديوان في العام (2011م) عدد (5,662,600) أسرة فقيرة، وقدّم الديوان دعم لعدد (2,689,042) أسرة منها العام 2016م. ويستعين الديوان في ممارسة سلطاته واختصاصاته بلجان الزكاة القاعدية لمهام تنفيذية علي المستوى القاعدي، وكتنظيمات تطوعية قاعدية لها أدوار اجتماعية لوجودها بين كل المجتمعات المستهدفة، ولطبيعة تكوينها التي تضم مختلف الشرائح المجتمعية. بلغ عددها لجان الزكاة القاعدية علي مستوي السودان (21,389) لجنة، يوجد منها بولاية الخرطوم (1,981) لجنة، يوجد منها عدد (279) لجنة بمحلية كرري حسب معهد علوم الزكاة (2016م)؛ الأمر الذي يستدعي دراسة لتقييم الأدوار الاجتماعية التطوعية للجان الزكاة القاعدية للتعرف علي مدى مساهمتها في هذا المجال.

المشكلة:

تمثل لجان الزكاة القاعدية القناة الأساسية التي تربط الديوان بطالبي ومحتاجي الزكاة في الأحياء السكنية ولديها العديد من الواجبات الإدارية التي حددها القانون، ولكن بالإضافة لذلك فهي تعتبر تنظيمات تطوعية قاعدية لديها أدوار اجتماعية إرشادية تنموية منوط بها، وقد أوصى مؤتمر لجان الزكاة القاعدية في العام 2017م بضرورة استكشاف الوضع الراهن لهذه اللجان بإجراء البحوث والدراسات العلمية؛ لتفعيل دور هذه اللجان كتنظيمات تطوعية ولوضع استراتيجية لعمل اللجان القاعدية لتدرج ضمن محاور عمل الديوان، ويلاحظ الباحث بأن هذه الأدوار لم تخضع من قبل للتقييم.

فما مدي فعالية أداء لجان الزكاة القاعدية كتنظيمات تطوعية في استقطاب تمويل اضافي خارج مواعين الزكاة لتنفيذ برامج ومشروعات اجتماعية وانتاجية لدعم الشرائح الضعيفة بمحلية كرري بولاية الخرطوم ؟

الأهمية:

تعتبر تجربة السودان الرائدة في تشريع وتنظيم الزكاة الدول الإسلامية ، وأي دراسة تقييمية تساهم في تطوير تجربته في هذا المجال وبالتالي تطوير علي مستوى العالم الإسلامي.

تعتبر لجان الزكاة القاعدية هي القاعدة التي يستند عليها تنظيم ديوان الزكاة للقيام بالادوار التنفيذية والاجتماعية ، ويساهم تقييم العمل التطوعي الذي يمكن أن تمارسه لجان الزكاة القاعدية في تطوير مشاركتها في خدمة الشرائح الضعيفة من المجتمع .

إن الدراسة تمثل إسهام أكاديمي لندرة وقلة الدراسات ذات الصلة بعمل هذه اللجان بصفة خاصة والتنظيمات التطوعية القاعدية بصفة عامة، وتوفر الدراسة مادة بحث علمي ثري المكتبات وتفيد الباحثين، وتساهم الدراسة في تقديم توصيات تفيد ديوان الزكاة بشأن تفعيل دور هذه اللجان القاعدية.

الأهداف:

الهدف العام للدراسة هو تقييم الدور الاجتماعي التطوعي للجان الزكاة القاعدية بمحلية كرري، ويتم تقييمها في ذلك من خلال:

1. التعرف علي دور لجان الزكاة القاعدية بالمحلية في تبني برامج تكافل مجتمعي بالأحياء .
2. معرفة مدي قيام لجان الزكاة القاعدية بالمحلية بتبني مشروعات خيرية إنتاجية نموذجية في الأحياء .
3. التعرف علي دور لجان الزكاة القاعدية بالمحلية في حالات الجوائح والمشاكل الاجتماعية.
4. التعرف علي دور لجان الزكاة القاعدية بالمحلية في تكوين بيت مال بالأحياء والمناطق لدعم أهل الاستحقاق.

الأسئلة:

1. ما مدي قيام لجان الزكاة القاعدية بالمحلية بدورها التطوعي في تبني برامج التكافل الاجتماعي بالأحياء؟
2. هل تقوم لجان الزكاة القاعدية بالمحلية بتبني مشروعات خيرية إنتاجية نموذجية في الأحياء؟
3. ما دور لجان الزكاة القاعدية بالمحلية في حالات الجوائح والمشاكل الاجتماعية بالأحياء؟
4. هل تقوم لجان الزكاة القاعدية بالمحلية بتكوين بيت مال بالأحياء والمناطق لدعم أهل الاستحقاق؟

المصطلحات:

1. التقييم: يعرف بأنه عملية منهجية تقوم على أسس علمية، تستهدف إصدار الحكم، بدقة وموضوعية ومدخلات وعمليات ومخرجات أي نظام، ومن ثم تحديد جوانب القوة والضعف لاتخاذ قرارات مناسبة لإصلاح ما قد تم كشفه من نقاط الضعف⁽¹⁾.

2. لجان الزكاة القاعدية: يقصد بها لجان الزكاة القاعدية المكونة على مستوى القرية أو الحي أو الفريق

أو أي تجمعات سكانية أخرى حسب لائحة لجان الزكاة القاعدية لعام 2011م.

3. التنظيمات التطوعية القاعدية: يقصد بها التنظيمات التي تعمل بطريقة تطوعية في الأحياء والفرق القاعدية المختلفة (تعريف إجرائي) .

4. الولاية: يقصد بها في هذه الدراسة ولاية الخرطوم بحدودها الجغرافية المعروفة ما لم يقتض السياق غير ذلك.

5. المحلية: يقصد بها في هذه الدراسة محلية كرري بحدودها الجغرافية المعروفة بولاية الخرطوم ما لم يقتض السياق غير ذلك.

الدراسات السابقة:

تتناول الورقة في هذا المبحث الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة محلياً وعربياً:

الدراسات المحلية:

1. دراسة بعنوان: دور المنظمات الشعبية في التنمية الريفيه⁽²⁾:

هدفت الدراسة الي الوقوف علي المنظمات الشعبية والتعرف عليها ودورها في تنمية المجتمع وتقييم عملها. اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي، وكانت عينة البحث التنظيمات الشعبية بمنطقة المدينة عرب ،واستخدمت الدراسة اداة المقابلة للحصول علي البيانات الأولية للدراسة. أهم نتائج الدراسة دلت التجارب علي إن العامل الأساسي لنجاح التنمية هو التنظيمات الشعبية، ولا يمكن للتنظيمات الشعبية أن تحدث تغيير بمفردها بل لا بد من توفر المساعدات من الجهات الرسمية.

2. دراسة بعنوان: دور المشاركة الشعبية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية⁽³⁾:

⁽²⁾ الحاج ، طارق محمد ،(1993م)، دور المنظمات الشعبية في التنمية الريفيه: (دراسة حالة منطقة المدينة عرب بولاية الجزيرة)، بحث لنيل درجة الدبلوم العالي. جامعة الخرطوم، السودان.

⁽³⁾ محمد ،خالد محمد علي ،(2005 م)، المشاركة الشعبية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية: (دراسة حالة محلية القاش بولاية كسلا)، رسالة ماجستير في الدراسات الإنمائية، جامعة الخرطوم، السودان.

⁽¹⁾ حسن، ابراهيم عثمان (2011 م) القياس والتقييم، مطبوعات جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم.

المواطنين بعمل المنظمات تتم من خلال الخدمات التي تقدمها هذه المنظمات، ولا يوجد اهتمام كافي بنشر الوعي لدى المجتمع بأهمية المشاركة الشعبية في دفع مشاريع العمل الاجتماعي الطوعي. أوصت الدراسة بضرورة عمل برامج ارشادية وتعليمية لزيادة الوعي والمشاركة الشعبية والسعي لتعميق أكثر لمفهوم المشاركة الشعبية في التخطيط والتنفيذ والمتابعة.

الدراسات العربية:

1. دراسة بعنوان: المنظمات القاعدية والمجالس المحلية: الرؤية والدور التنموي⁽⁵⁾:

هدفت الدراسة لفحص رؤية ودور التنظيمات القاعدية في عملية التنمية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واداة الدراسة المقابلة الفردية المعمقة والمقابلة بأسلوب المجموعة البؤرية المركزة، تكون مجتمع الدراسة من المنظمات الأهلية القاعدية والمجالس المحلية العاملة في القرى والمخيمات الفلسطينية، واختيار عينة الدراسة بتحديد معايير محددة مسبقاً لتمثل العينة من التنظيمات القاعدية والمجالس التي ينطبق عليها المعايير وتمثلت أداة الدراسة في استمارة مقابلة تحتوي عدد من الأسئلة التي جانب عدد من المتغيرات .

أهم نتائج وتوصيات الدراسة ضرورة وجود البرامج التي تعزز مشاركة النساء في قيادة المنظمات القاعدية، وبرامج التطوير للمنظمات القاعدية يجب أن يقرب المنظمات القاعدية من خدمة المستهدفين وليس تحويلها لشبيه بالمؤسسة المختصة، تشجيع عمل التنظيمات القاعدية لضمان ديمومة البرامج المستهدفة.

2. دراسة بعنوان: دور المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير المجتمع المدني: دراسة حالة للجان الأحياء السكنية في مدينة نابلس⁽⁶⁾:

(⁵) الرياحي، ايداد، وجابر، فارس، (2007م)، المنظمات القاعدية والمجالس المحلية الرؤية والدور التنموي، دراسة شراكة مع أوستريك والوكالة الاسترالية للتنمية، مركز بيسان للبحوث والانماء، فلسطين.

هدفت هذه الدراسة للوقوف والتعرف علي دور المشاركة الشعبية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي للظاهرة قيد الدراسة والمنهج الإحصائي الأولي في مجالات الرصد والتقييم، وتمثل مجتمع البحث في افراد محلية القاش وتمثلت العينة من عدد (200) شخصاً من أهالي المنطقة. أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة هي ضرورة التعبئة الاجتماعية وزيادة وعي المجتمع بتوسيع افقه ومداركة وتعزيز قيم المشاركة وتحمل المسؤولية الإيجابية تجاه المجتمع، وأوصت الدراسة بتعظيم المشاركة الشعبية كقيمة اجتماعية تؤدي الي مقاصد التنمية ، وتكوين جمعيات وتنظيمات شعبية تشارك طوعاً في العمل الاجتماعي، التأكيد علي تضافر الجهود الرسمية والشعبية والتطوعية ورعاية التنظيمات القاعدية.

3. دراسة بعنوان: الوعي بالمشاركة الشعبية ودورها في دفع مشاريع العمل الاجتماعي الطوعي في التنمية الريفية⁽⁴⁾:

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى الوعي بالمشاركة الشعبية وأهمية دورها في العمل الاجتماعي الطوعي في التنمية الريفية، وتقييم دور منظمات العمل الطوعي في رفع الأدرار والوعي الشعبي بأهمية مشاريع التنمية الريفية، ومدى ادراك المجتمع بأهمية المشاركة فيما يقدم له من خدمات. تم اتباع المنهج التليلي (المسحي، الوصفي، والإحصائي) واستخدم أدوات بحث ممثلة في الملاحظة والمقابلة والاستبانة.

يتكون مجتمع البحث من سكان منطقة درديب بولاية البحر الأحمر، وتمثلت عينة البحث في اختيار عينة عشوائية لسكان ريفيين خارج مدينة درديب وسكان داخل المدينة وعينة مختارة من مسؤولين بجهات اختصاص وقادة مجتمع. توصلت نتائج الدراسة إلى أن معرفة

(⁴) حامد، عباس أحمد محمد، (2005م)، الوعي بالمشاركة الشعبية ودورها في دفع مشاريع العمل الاجتماعي والطوعي في التنمية الريفية: (دراسة حالة منطقة درديب بولاية البحر الاحمر)، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

تزويدهم من قبل الجهات الرسمية بالمعلومات والإحصاءات المهمة المتعلقة بأحيائهم.

المقارنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة :

تناولت الدراسات السابقة مواضيع عديدة ومختلفة لكنها محصورة في الآتي:

أهتمت الدراسات السابقة بالمشاركة الشعبية وركزت علي أهداف وأهمية المشاركة الشعبية والمشاكل والمعوقات والوعي والأدراك بالعمل التطوعي من منظور التنمية الشاملة والتنمية الريفية والبشرية وخرجت باتفاق حول الدور الكبير للعمل التطوعي في دفع عجلة التنمية وهذا ما تتفق معه الدراسة الحالية والتي تتميز عن غيرها بتناول التنظيمات التطوعية القاعدية للزكاة التي لم يسبق تناولها من قبل اذا أنها تجربة سودانية رائدة تحتاج للتوثيق والتقييم.

2.2 مفهوم التنظيمات التطوعية القاعدية :

تعرف بأنها فعلاً جماعياً موجهاً نحو تغيير الواقع لتجسيد مصالح الشرائح والطبقات القاعدية، فالمشاركة تطوعية ولكنها تحمل في نفس الوقت معني الالزام⁽⁷⁾ كما تعرف بأنها التنظيمات التطوعية العاملة في المجتمعات المحلية⁽⁸⁾ تتميز التنظيمات القاعدية عن سائر المنظمات الأخرى بانها تؤسس نسبياً عبر الناس الذين من المفترض يكونوا مشمولين بفوائد التنمية، ويلاحظ أنها تنظيمات تتواجد علي مستويات محلية، وتنشط وسط قواعد جماهيرية، ينطلق العمل القاعدي فيها من فكرة العدالة الاجتماعية، والتأثير على الناس لكي يلعبوا دوراً فاعلاً في حياتهم المعيشية⁽⁹⁾ وعرفت أيضاً بأنها تنظيمات تسعى لتحقيق أهداف ومصالح مشتركة اقتصادية كانت أو اجتماعية. فالجمعيات

هدفت الدراسة الي توضيح دور المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير المجتمع المحلي والبحث في العلاقة بين المشاركة المجتمعية ومستواها في تنمية المجتمع المحلي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من أفراد المجتمع المحلي إلي جانب أعضاء لجان الأحياء السكنية ومسؤولي البرامج المجتمعية في بعض المؤسسات العاملة بنطاق الدراسة الجغرافي، تم جمع البيانات الأولية عن طريق الاستبانة والمقابلات لشخصيات لها علاقة بالدراسة كما استخدم الباحث الملاحظة لقربه من واقع وظروف وبيئة الدراسة بحكم عمله.

توصلت أهم النتائج إلي أن لجان الأحياء السكنية تعتبر وسيلة أساسية في تحديد احتياجات المجتمع والوصول إلى تحقيق أهداف تنموية، وتزيد من كفاءة وفعالية المؤسسة والمؤسسات المختلفة التي تقدم برنامج مجتمعي، كما توصلت الي أن أهم إيجابيات لجان الأحياء حل مشاكل السكان والاستفادة من برامج التوزيع للفقراء والمحتاجين وتوفير فرص للقدرات والمهارات والعلاقات العامة في مساعدة المجتمع، المساهمة في سد الفراغ الناشئ من محدودية إمكانيات المؤسسات الحكومية وزيادة العلاقات الاجتماعية بين سكان الحي والعمل علي تعزيز التكافل الاجتماعي وأظهرت النتائج ضعف موارد هذه اللجان لعدم تفهم أفراد المجتمع لعمل هذه اللجان وعدم الوعي بأهمية العمل التطوعي. تمثلت أهم التوصيات في ضرورة توسيع نطاق العمل التطوعي لأفراد الحي لتعزيز قدرات هذه اللجان، وأوصت الجهات المعنية بتفقد حاجات المجتمع والتعرف علي مطالب افراده من خلال استفتائهم حول مستوي الخدمات المقدمة لهم، وضرورة إيجاد نظام للجان الأحياء والعمل على

(7) حفطي، إحسان، (2011م)، علم اجتماع التنمية، دارالمعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.

(8) الخطيب، عبدالله عبدالحاميد ، (2010م)، العمل الجماعي التطوعي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة.

(9) قنديل، أماني، (2008م)، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

(6) قدومي، منال عبد العاطي صالح، (2008م)، دور المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير المجتمع المدني: (دراسة حالة للجان الأحياء السكنية في مدينة نابلس)، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

المواطنين من مصالحهم ويميزها ارتباطها بواقع البشر في مكان محدد واستنادها علي فئات من القاعدة الشعبية وهي تنظيمات غير نخبوية وانما تستند الي قيادات شعبية مقبولة من المجتمع المحلي.⁽¹³⁾

4.2 البناء المؤسسي للتنظيمات التطوعية القاعدية :

العمل التطوعي القاعدي مثله كبقية الأعمال لا بد له من وجود وعاء ينطلق منه متمثلاً في التنظيمات الاجتماعية المتعارف عليها ومن خلال هذه التنظيمات يتم تحديد الهياكل التنظيمية وأسلوب عملها وقنوات الاتصال وتحديد الصلاحيات والواجبات وأسلوب المساءلة وقياس الأداء والإنجاز وتحديد معايير الكفاءة والفاعلية والإنتاجية ما يعرف في مجمله بالبناء المؤسسي الذي يعتبر من مقومات النجاح الإداري.⁽¹⁴⁾ التنظيمات القاعدية هي وسيلة لتنظيم المجتمع، وتتكون من جماعة محدودة من الأشخاص يتم اختيارهم لتنفيذ نشاط معين ومتابعته وتتكون من أشخاص لديهم الكفاءة والخبرة في مجال العمل الموكل اليهم. أهم عوامل نجاح عمل اللجان أن تكون أعمالها ومهامها واضحة ومقنعة وواقعية يمكن تنفيذها، وأن يراعي عملية التوثيق في انجاز المهام مما يسهل عملية التقييم، وضرورة تقسيم العمل بين أعضاء اللجنة حيث إن وضوح الأدوار والمهام لكل عضو وتحديد المسؤوليات يعتبر غاية الأهمية، وتهيئة مناخ يبعث للراحة والطمأنينة وتسوده العلاقات الإنسانية الدافئة، وضرورة اتباع الأساليب العلمية في التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم، تنظيم اعمال اللجنة والتقارير وسجلاتها وتوفير الإمكانيات اللازمة لذلك.⁽¹⁵⁾

في حالة السودان تم تحديد المنظمات والجمعيات التي تسجل بموجب القانون وفق قانون تنظيم العمل الطوعي والإنساني لعام 2006م وهي المنظمات

التعاونية، والجمعيات الخيرية، والنقابات، والتنظيمات النسوية، والشبابية القاعدية، والأندية الرياضية والثقافية، والروابط الإقليمية والقبلية تقدم خدماتها لأعضائها بمواردهم هم أنفسهم أو بموارد خارجية سواء من الجمعيات المانحة بصورة مباشرة أو عبر الجمعيات الوسيطة أو من أفراد أو مؤسسات عامة أو غيرها.⁽¹⁰⁾ تقوم اللجان القاعدية لتطبيق مفهوم المشاركة الشعبية، التي من خلالها تتاح الفرصة لأكثر عدد من الأهالي ليساهموا في مختلف العمليات وتمارس المشاركة المجتمعية في شكل تنظيمات قاعدية ولجان محلية تتكون في ظل ظروف ودوافع ممثلة في وجود مشكلات مجتمعية.⁽¹¹⁾ وتعرف المشاركة الشعبية بأنها مساهمة الناس في العمل المجتمعي عن طريق تكوين التنظيمات التي تعمل علي تحقيق اهدافهم.⁽¹²⁾

3.2 الملامح العملية للتنظيمات القاعدية :

أدت التنظيمات القاعدية دوراً رائداً في تطوير وبناء صيغ لأداء المزيد من المساواة والعدالة الاجتماعية في سبعينات وثمانينات القرن العشرين وظهر ذلك في أفريقيا بالأخص، وفي البلدان الغربية تسعى المنظمات القاعدية لعقد لقاءات جماهيرية ودعائية لكسب الرأي العام واستنارته نحو توجهاتها والتصويت علي برامج محددة، في الولايات المتحدة كان هدفها توحيد الجهود وتوزيع المهام التي يقوم بها متطوعون في المجتمع، وفي البلدان النامية تتأثر المنظمات القاعدية بالتداخل الديني والمدني في النسيج المجتمعي وتعتبر الجمعيات الدينية والروابط العائلية من تشكيلات البني القاعدية، وفي الدول العربية تعمل منظمات المجتمع المدني على تعزيز ودفع بناء التنظيمات القاعدية باعتبارها بدائل تركز علي تمكين

⁽¹⁰⁾ بلال، عبدالرحيم أحمد، (2000م)، ورقة العمل الطوعي في السودان، مؤتمر العمل الطوعي والوعون الإنساني، الخرطوم.

⁽¹¹⁾ السمانى، محمد شنقر، (2016م)، الدليل الطوعي الشامل: تكوين وعمل المنظمات والجمعيات الطوعية، سينان العالمية للطباعة، الخرطوم..

⁽¹²⁾ قدومي، 2008م، مرجع سبق ذكره.

⁽¹³⁾ قنديل، 2008م، مرجع سبق ذكره.

⁽¹⁴⁾ الخطيب، 2010م، مرجع سبق ذكره.

⁽¹⁵⁾ قدومي، 2008م، مرجع سبق ذكره.

الزكاة عن الضرائب وأنشئ لها ديواناً مستقلاً حتى عن وزارة المالية. ثم صدر قانون الزكاة لسنة (2001م)⁽¹⁷⁾ وهو ساري العمل به حتى الآن، حيث وسع في اختصاصات الديوان وصلاحياته وسلطاته وبيان أحكام الأموال التي تجب فيها الزكاة، وتوسع في بيان مصارف الزكاة والصدقات والتبرعات والهبات وأكد علي فورية صرف الزكاة عند جمعها، وتحديد صلاحيات الصرف علي كل مستوي إداري، وبين المخالفات والعقوبات. فالزكاة عبادة روحية لأنها مفروضة بالقرآن والسنة الصحيحة، ومالية لأنها تؤخذ على المال بشروطه الشرعية، واجتماعية لأنها تؤدي إلى التكافل والتراحم بين فئات المجتمع، واقتصادية لأنها تقوم بعملية توزيع الثروة بين الفقراء، وتساهم في الدخل القومي، وتحارب التضخم واكتناز المال، وسياسية لأن ولايتها للإمام يأخذها من المكلفين بها ويوزعها بين المستحقين لها، وهو مكلف بالشكر والدعاء لأصحاب الأموال نيابة عن المولي عز وجل بمقتضى قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (18). (19)

6.2 تجربة لجان الزكاة القاعدية بالسودان:

تناسقاً مع النظام الإداري في السودان فإن الديوان يعمل وفق نظام فدرالي للزكاة يوزع السلطات بين الأمانة العامة والأمانات الولائية، مستويات السلطة التنظيمية للديوان تبدأ من الوزير وهو الوزير المختص المسؤول عن ديوان الزكاة، المستوي الثاني المجلس الأعلى لأمناء الزكاة، المستوي الثالث أمين عام ديوان الزكاة، والمستوي الرابع ديوان الزكاة الولائي، والمستوي الخامس مجلس أمناء الزكاة بالولايات.

الطوعية الوطنية، ومنظمات المجتمع المدني، والمنظمات الخيرية، والمنظمات الطوعية الأجنبية. وبعض التنظيمات والجمعيات التعاونية تسجل تحت قانون التعاون بوزارة التجارة والتعاون، والمنظمات الشبابية تسجل بوزارة الشباب والرياضة، والمنظمات الوقفية تسجل بوزارة الإرشاد والأوقاف، وبينما كثير من الأنشطة والأعمال الطوعية القاعدية تتم دون تسجيل وهو منهج تتعامل به بعض المنظمات والمؤسسات لتقليل الظل الإداري والنفاذ الي المجتمعات مباشرة فتلجأ لتكوينات المجتمع المتمثلة في تكوين لجنة صغيرة في القرية أو الحي ممثلة من مختلف عناصر المجتمع وتبسط لها قدراً كبيراً من الأشتراك في عمليات التنفيذ مما يجعل المنظمة والمؤسسة أكثر التصاقاً بالمجتمع واحتياجاته. هناك ضرورة لوجود نظام أساسي يحدد كل الجوانب المتعلقة بالعمل ويحدد الأهداف المعلنة، وتُمثل الفئات المستفيدة من خدمات هذا التنظيم أو المجتمع المحلي الذي يخدمه معياراً لمدي تحقيق التنظيم لأهدافه، ومن المهم للتنظيم التطوعي خلق بيئة مشجعة لعمل المتطوعين واستقطابهم وتأهيلهم وتدريبهم وتزويدهم بالمهارات اللازمة لتحقيق الأهداف.⁽¹⁶⁾

5.2 مراحل تطور نظام الزكاة في السودان:

مر نظام الزكاة بمراحل تطور متعددة أكسبته تجربة ثرة من ناحية التشريع والتنظيم الإداري ومواكبة مستجدات العصر الاقتصادية والاجتماعية والفتاوي المعاصرة، وأهم مراحل التطور في نظام الزكاة عبر صدور خمسة قوانين في الفترة من (1980م-2017م)، بدأ بمرحلة اقامة شعبية الزكاة علي سبيل التطوع لا الإلزام وتعتبر هذه المرحلة مرحلة النشاط الطوعي، ثم مرحلة ولاية الدولة علي الزكاة وجعلها حقا لازماً للدولة تحصله وفق قانون الزكاة والضرائب، وأعقب ذلك تطور لتلافي وإصلاح الاخطاء والسلبات التي ترتبت علي تطبيق قانون الزكاة والضرائب، فتم فصل

(16) السمانى، (2016م)، مرجع سبق ذكره.

(17) جمهورية السودان، ديوان الزكاة، الأمانة العامة، قانون الزكاة السوداني لسنة 2001م.

(18) سورة التوبة الآية (103)

(19) (المصدر: www.zakat-chamber.gov.sd) بتاريخ

الدخول 2016/10/12م.

المسألة حتى يُصيب قواماً من عَيْشٍ - أو قال: سداداً من عَيْشٍ - ورجُلٌ أصابته فاقة، حتى يقول ثلاثة من ذوي الحِجَا من قومه: لقد أصابت فلاناً فاقة، فحلّت له المسألة، حتى يصيب قواماً من عَيْشٍ - أو قال: سداداً من عيشٍ - فما سيؤأهنّ من المسألة يا قبيصة سُخْت، يأكلها صاحبها سُخْتاً)). . رواه مسلم (722/2) رقم 1044. (23)

ورد في الحديث (ثلاثة من ذوى الحجا) وهي بيان الذين يشهدون على وقوع الفاقة. وأشار النبي صلى الله عليه وسلم لثلاثة من أهل الثقة والإجماع والمعرفة بأحوال أهل الحي أو الفريق الذين يمكن أن تتوفر لديهم المعلومات بالتقصي الميداني والتعرف عبر البيانات الاجتماعية، وفي هذا تأكيد لوجود لجنة تكون من أهل الحجا. والحاجة إلى ذوى الحجا تتسع لتشتمل العدد الذي يسد الذرائع ويوفر ضماناتها وقوة سلطتها لتكون محل ثقة، والتغير الذي طرأ على أنماط الحياة والإقامة في السكن يستعصى على الحاكم المأمور بالأخذ والعطاء الإمام بالمعلومات والبيانات ما لم يستحدث آليات مجتمعية قاعدية لتعيينه للوصول إلى مستهدفه. (24)

حسب لائحة تنظيم أعمال لجان الزكاة القاعدية (2011م) فإن تكوين لجنة الزكاة القاعدية بكل حي أو قرية أو فريق من عضوية يشمل أمام مسجد الحي، ممثل اللجنة الشعبية، وممثل لجنة المسجد، وممثل المكلفين (دافعي الزكاة)، وممثل الشباب وممثل المرأة، وعضو تختاره الجمعية العمومية، يختار أعضاء اللجنة من بينهم رئيساً ومقررراً بشرط ألا يجمع الرئيس بين رئاسة اللجنة وأي رئاسة لجنة أخرى بالحي ويتم انتخاب اللجنة بواسطة الجمعية الشورية في التاريخ الذي يحدده الديوان تحت إشراف مجلس العمل الزكوي بالمحلية

(23) النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، (2010م) صحیح مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
(24) الأصم، التجاني الشيخ، (2017م)، ورقة علمية: رؤية تطويرية لنظم عمل لجان الزكاة القاعدية، مؤتمر لجان الزكاة القاعدية، ديوان الزكاة، الخرطوم.

تمثل اللجان تنظيم قاعدي يمثل البعد الشعبي لديوان الزكاة ونص علي انشائها القانون " تنشأ بالديوان لجان شعبية لمساعدته في مباشرة اختصاصاته وممارسه سلطاته" حسب قانون الزكاة السوداني لعام 1990م⁽²⁰⁾، ولائحة الزكاة لسنة 2004م كذلك نصت علي تكوين لجان الزكاة القاعدية وبيان سلطاتها، كما صدرت لائحة تنظيم عمل لجان الزكاة القاعدية لسنة 2011م، وتشتمل علي أهداف لجان الزكاة القاعدية وتكوينها، واختصاصات وسلطات اللجان، وتنظيم أعمال اللجان وعلاقات اللجان بالديوان والجهات الأخرى.

يقصد بلجان الزكاة القاعدية لجان علي مستوي القرية والفرقان والأحياء التي تقوم بمساعدة ديوان الزكاة في تنفيذ اختصاصاته وممارسه سلطاته واشاعة روح التعاون والتكافل بين المواطنين، وتقوم بتوصيل الزكاة للمستحقين بالحي أو القرية وتعمل تطوعاً وبدون أجر⁽²¹⁾، وهي تمثل القناة الأساسية التي تصل الديوان بطالب الزكاة في الأحياء السكنية وذلك لمعرفة الوثيقة بساكني الحي، فيتمكن الديوان عبر تلك اللجان من معرفة المحتاجين الحقيقيين للزكاة. (22)

7.2 تأصيل دور لجان الزكاة القاعدية:

يتمثل دليل تأصيل هذا البعد الشعبي للزكاة في حديث أبي بشر قبيصة بن مخارق الهلالي، قال: ((تحمّلت حمالة، فأتيته رسول الله، أسأله فيها، فقال عليه الصلاة والسلام: أقم حتى تأتيتنا الصدقة، فأنمر لك بها، ثم قال: يا قبيصة، إن المسألة لا تحلّ إلا لأحد ثلاثة: رجُلٌ تحمل حمالةً، فحلّت له المسألة حتى يُصيّبها، ثم يُمسِكُ، ورجُلٌ أصابته جائحة اجتاحت ماله، فحلّت له

(20) جمهورية السودان، ديوان الزكاة، الأمانة العامة، قانون الزكاة السوداني لسنة 1990م.

(21) الجزولي، ممدوح حسن عبدالحليم، (2014م)، شهود الحجي: دليل عمل لجان الزكاة القاعدية، المكتبة الوطنية، الخرطوم.

(22) حسن، عبدالحليم حسن، (2001م)، ورقة علمية: البعد الشعبي للزكاة في السودان، مؤتمر المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة.

أكثر قريباً والتصاقاً بالمجتمع، وتبث هذه اللجان الطمأنينة في نفوس دافعي الزكاة بتحققهم من صرف الزكاة في مجتمعاتهم القاعدية، وتحقق تخفيضاً كبيراً من كلفة الأعباء الإدارية لتطوع هذه اللجان وعملها دون أجر، وكما أن لهذه اللجان دوراً كبيراً في التوعية بالإعداد والإشراف والمشاركة في المحاضرات والندوات.

أهم ما يميز العلاقة بين لجان الزكاة القاعدية والديوان؛ تمثل اللجان القناة الأساسية التي تربط الديوان بطالب الزكاة في الأحياء السكنية، ويتم تعيين عضواً من أعضائها ليكون حلقة وصل بينها والديوان، ولا يعتمد الديوان أي طلب يقدم إليه ما لم يحمل توقيع وختم اللجنة، وكل الصرف الذي يتم داخل الحي أو القرية أو الفريق يكون بمعرفة ومشاركة اللجنة، ويتم عمل اللجان تحت إشراف ومسئولية الديوان مباشرة ويكون موظف الديوان المشرف علي القطاع مسؤولاً عن اللجان التابعة للقطاع والمتابعة الدورية للتأكد من انتظام أعمالها ومعالجة إشكالاتها، ويقوم الديوان بالتأهيل والتدريب ورفع قدرات عضوية اللجان عبر معهد علوم الزكاة من خلال المناهج التأهيلية والدورات والورش والمؤتمرات.

يلحظ تنامي اهتمام الدولة ممثلاً في وزارة التنمية الاجتماعية والجهاز التنفيذي لديوان الزكاة بتطوير وزيادة فاعلية هذه اللجان؛ بعقد مؤتمر تطوير عمل لجان الزكاة القاعدية في مارس 2017م، هدف المؤتمر إلى توسيع نطاق عمل لجان الزكاة جبايةً، وصرافاً، ودعوة وتحقيق عدالة توزيع الزكاة على المستحقين، وبناء قاعدة بيانات لدافعي الزكاة والفقراء والمساكين، وزيادة فاعلية لجان الزكاة القاعدية، وتوخي العدالة في اختيار المستحقين والنأي عن التحيز العرقي والحزبي. وأهم توصيات المؤتمر ضرورة استكشاف الوضع الراهن للجان الزكاة القاعدية بإجراء البحوث والدراسات بجانب إجراء دراسات الجدوى لمشروعات الأسر الفقيرة والوقوف عليها ميدانياً، التأكيد على العمل الجماعي في لجان الزكاة القاعدية، وضمان شفافية كشوفات المستحقين مع نبذ القبيلية والجهوية وعدم المحاباة في التوزيع على المستحقين

وبحضور موظف الزكاة المشرف على القطاع، وتتشأ في كل محلية للزكاة وحدة تسمى وحدة لجان الزكاة القاعدية، وتكون تحت إشراف مدير المحلية، وتتبع وحدات لجان الزكاة القاعدية بالولايات فنياً لدائرة تخطيط المصارف بالأمانة العامة لديوان الزكاة.

اختصاصات وسلطات لجان الزكاة القاعدية:

تكون للجنة السلطات والاختصاصات الآتية المتمثلة في مساعدة الديوان في تنفيذ اختصاصاته وسلطاته، وإشاعة روح التعاون والتكافل والتراحم بين المواطنين في القرية أو الحي أو الفريق، وتقوم بحصر الفقراء والمساكين وتصنيفهم وترتيبهم حسب الأولويات ووفقاً للمنشورات التي يصدرها الديوان، والاحتفاظ بسجل دائم للفقراء والمساكين والعمل على تحديثه بصورة مستمرة وإفادة الديوان بذلك، والتعرف على بقية المستحقين للزكاة والتوصية لهم لدى الديوان، مع الزيارات الميدانية لمنازل مستحقي الزكاة إذا اقتضى الأمر ذلك، وملاء استمارة البحث الاجتماعي بدقة وأمانة مع بيان المعلومات المطلوبة. كما تعمل علي حصر الأنشطة التي تقع في إطار أوعية الزكاة ومساعدة الديوان في الوصول إليها، وحث أصحاب الأموال على دفع الزكاة، والاحتفاظ بسجل للمكلفين، والتطوع في حض أهل الحي على التكافل والتراحم ودفع الصدقات والهبات وبسط فقه الزكاة والصدقات والهبات والأوقاف بمساعدة العلماء والفقهاء، وتنظم لجان الزكاة القاعدية أعمالها باتخاذ مقر لها بالحي أو القرية لممارسة أعمالها وحفظ سجلات وأدوات اللجنة ومحاضر اجتماعات اللجنة وتقاريرها.⁽²⁵⁾

أهداف لجان الزكاة القاعدية:

تحقق اللجان مبدأ العلنية والشفافية في توزيع أموال الزكاة مما يبعد الشبهات حول مؤسسة الزكاة، وتحقيق مبدأ الشوري فهي مبدأ اساسي في بناء المجتمع الإسلامي، وتوفر قدر من دقة المعلومات وقربها من الصواب والحق عن المجتمع واحتياجاته لأن هذه اللجان

(²⁵) الجزولي، 2014م، مرجع سبق ذكره.

وإمكانية التنبؤ بما ستؤول إليه الظاهرة وبالتالي الحلول المختلفة للمشكلات.⁽²⁸⁾

3. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من عدد (279) لجنة زكاة قاعدية بمحلية كرري موزعة علي (10) قطاعات سكنية بالمحلية.

أ. الحدود المكانية للدراسة : وتمثل حدود الدراسة في محلية كرري بولاية الخرطوم بحدودها الجغرافية المعروفة.

ب. الحدود الزمانية للدراسة: نشاط اللجان خلال الفترة من (2011م-2017م).

4. عينة الدراسة وطريقة اختيارها:

لصعوبة دراسة كل اللجان بالمحلية بسبب محدودية الزمن، وعدم توفر معينات مادية كافية، مع وجود تجانس كبير في خصائص وصفات هذه اللجان، تم اختيار عينة حصصية للدراسة تتكون من (30) لجنة زكاة قاعدية بواقع ثلاث لجان من كل قطاع بالوحدات الادارية للمحلية، والتي تم اختيارها عن طريقة العينة العشوائية المنتظمة.

5. أدوات الدراسة:

للحصول علي البيانات الأولية استخدمت الدراسة الأدوات التالية:

أ. الملاحظة: استخدم الباحثين الملاحظة المباشرة والخبرات المتراكمة من خلال عمل الباحث الأول بديوان الزكاة.

ب. المقابلة: وهي تحقق أغراض الدراسة من خلال تقديمها لكم هائل من المعلومات ومكوناتها:

استمارة المقابلة: بعد الاطلاع علي الدراسات السابقة المشابه لهذه الدراسة تم تصميم وتطوير لاستمارة المقابلة كأداة لجمع البيانات الأولية المتعلقة بتقييم الدور

وتحقيق العدل الاجتماعي في اختيار المحتاجين مع الاهتمام بمشروعات الزكاة الإنتاجية التي تخرج الناس من دائرة الفقر، ووضع استراتيجية لعمل اللجان القاعدية لتدرج ضمن محاور عمل الديوان وعدم ربط العمل بالبرامج الموسمية (رمضان- الراعي والرعية- وفرحة العيد)،توظيف التقانة والوسائط المجتمعية للربط بين الأجهزة العليا والقاعدية، وانتقاء عدد من المشروعات التي تخفف من حدة الفقر مثل تمليك وتجديد بطاقات التأمين الصحي، وكفالة الأطفال الأيتام غير القادرين على إكمال المراحل الدراسية بسبب الفقر، وأن تقوم اللجان القاعدية بإنشاء مجموعات استهلاكية او مشروعات انتاجية صغيرة لضمان إدرار الدخل للقراء وتخفيف أعباء المعيشة، وعقد مؤتمرات وورش عمل وسمنارات دورية لتدريب أعضاء اللجان وتقييم وتقويم عمل اللجان القاعدية للزكاة.⁽²⁶⁾

منهجية الدراسة واجراءاتها

1. خلفية عن محلية كرري:

تعتبر محلية كرري أحد محليات ولاية الخرطوم السبعة، وهي تحتل الجزء الشمالي الغربي من الولاية، وتقع على ارتفاع (380_390) متر فوق سطح البحر تقريباً، وتبلغ المساحة حوالي 4,646 كيلو متراً مربعاً، وإن معظم النشاط الاقتصادي يتركز حول الأعمال الحرة والمشاريع الخاصة والتي تمثل 80% من الحجم الكلي لاعمال السكان.⁽²⁷⁾

2. منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، ويعرفه لويس وآخرون (1990م) بأنه المنهج الذي يهدف بصفه عامة إلى وصف ظواهر وأحداث وأشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات عنه، وتصنيف وتحليل وتقديم المعلومات المتعلقة بالظواهر المختلفة لإيجاد العلاقة المتداخلة بينها

(²⁶) جمهورية السودان، معهد علوم الزكاة، تقرير لجنة منهج تدريب لجان الزكاة القاعدية، 2017م.

(²⁷) (المصدر: www.karari.gov.sd)، تاريخ الدخول 2016/11/13م.

(²⁸) لويس كوهين وآخرون، (1990م)، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والتربوية، ترجمة: كوثر حسين كوجك، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

المكتبية، وحسن الضيافة التي شملت كل الحضور مما خلق جو طمأنينة وتجاوب من قبل الأعضاء بعينة الدراسة نحو الإجابات علي أسئلة المقابلة والتعليقات والمناقشات التي افادت الباحث في ملاحظاته .

هـ. تم تفرغ إجابات عينة الدراسة باستخدام الحاسوب ببرامج الجداول الحاسوبية (اكسل) والحصول علي تكرارات الإجابات .

7. المعالجات الإحصائية :

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة تم فرزها وتميزها ثم تحليلها باستخدام عدداً من الاختبارات والاساليب الإحصائية ومن أهمها:

1. معادلة ألفا كرونباخ لقياس صدق وثبات المقياس؛ وقد تم التأكد من صدق وثبات المقياس بأجراء الاختبار على عبارات كل محور من محاور الدراسة على حده باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) حيث تمكن الباحثان من معرفة معامل الصدق والثبات كما يبين الجدول التالي:

جدول (1/3) معاملات الثبات لعبارات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ:

محاور الدراسة	عدد العبارات	معامل الثبات	معامل الصدق
المحور الأول	8	0.62	0.79
المحور الثاني	4	0.47	0.68
المحور الثالث	4	0.85	0.92
المحور الرابع	4	0.74	0.86
إجمالي عبارات المحاور	20	0.89	0.94

المصدر: التحليل الإحصائي للدراسة.

الدراسة أعلى من (60%) ما عدا المحور الثاني اقل من (60%) ولكن نسبته متوسطة وتعني هذه القيم توافر درجة عالية جداً من الثبات الداخلي لجميع محاور

التطوعي للجان الزكاة القاعدية بمحلية كرري، واشتملت محاور الأسئلة على (4) محاور بكل محور عدد من الاسئلة تمثل مؤشر لمدي تحقق قيام لجان الزكاة القاعدية بعينة الدراسة بالأدوار الاجتماعية.

6. طريقة جمع البيانات الميدانية :

أ. أعد الباحثان استمارة المقابلة بصورتها النهائية. ب. تمت مقابلة إدارة مكتب الزكاة بمحلية كرري لاطلاعهم علي طبيعة الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، ومقابلة منسق عام لجان الزكاة بالمحلية ومنسقي لجان الزكاة بالقطاعات، وتم تحديد جدول المقابلات مع ممثلي اللجان الذين وقع عليهم الاختيار في العينة. ج. تم تمثيل كل لجنة قاعدية بثلاث أعضاء لحضور المقابلة، على أن يكونوا من أقدم العناصر الموجودة في اللجنة للإستفادة من خبراتهم المتراكمة في عمل هذه اللجان.

د. تم عقد المقابلات بتجهيز واعداد للمكان من قبل منسقي لجان الزكاة، بحيث تمت المقابلة لكل قطاع علي حدة بعدد لجانته الثلاث المختارة ضمن العينة، وتلاحظ الإعداد الجيد لمقر المقابلات وتهيئة الإجلاس، والأدوات

يوضح الجدول رقم (1/3) معامل الثبات لعبارات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ، حيث يتبين من نتائج اختبار معامل الثبات أن قيم ألفا كرونباخ لجميع محاور

- 1 . منتظمة: القيام بالأدوار الاجتماعية وفق خطط وتنفيذ ومتابعة من لجان الزكاة القاعدية .
- 2 . غير منتظمة: قيام لجان الزكاة القاعدية بالأدوار الاجتماعية دون انتظام ودون خطط مسبقة .
- 3 . لا يوجد: عدم قيام لجان الزكاة القاعدية بالأدوار الاجتماعية كلياً.

4. عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها:

فيما يلي يتم استعراض الجداول لعرض وتحليل ومناقشة أسئلة الدراسة.

- 1.4. دور لجان الزكاة القاعدية في تبني برامج تكافل مجتمعي من مواعين خارج الزكاة:

الاستبانة سواء كان ذلك لكل محور على حده أو على مستوى جميع محاور الاستبانة، حيث بلغت قيمة الثبات بألفاكرونباخ للمقياس الكلي (0.89) وقيمة الصدق تساوي (0.94) وهي قيمة مرتفعة وتشير إلى أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات وتحقق أهداف الدراسة.

1. النسبة المئوية:

حيث تم استخدام أسلوب النسبة المئوية لتحليل استجابات اللجان واستخلاص النتائج.

مدرج التقويم للاستجابات :

تم تصميم مقياس ثلاثي للإجابة على أسئلة استمارة المقابلة يتكون من الدرجات (منتظمة، غير منتظمة، لا يوجد) وتعني الآتي:

جدول (1/4) دور لجان الزكاة القاعدية في تبني برامج تكافل مجتمعي

العبارة	نسبة التحقق		
	منتظمة	غير منتظمة	لا يوجد
1. توفير كفالات لأسر الأرملة والأيتام	30 %	47 %	23 %
2. توفير احتياجات مدرسية للطلاب الأيتام	27 %	50 %	23 %
3. قيام لجان الزكاة بتوفير وجبة مدرسية للطلاب الأيتام	23 %	27 %	50 %
4. قيام لجان الزكاة بتوفير سلة غذائية للأسر الفقيرة	23 %	30 %	47 %
5. تنفيذ ختان جماعي للأيتام الفقراء	33 %	13 %	53 %
6. تنفيذ زواج جماعي بالحي	10 %	10 %	80 %
7. تقديم عون للأسر الفقيرة في المناسبات والأعياد .	30 %	40 %	30 %
8. تنفيذ مخيمات صحية خيرية بدعم المجتمع.	23 %	27 %	50 %
متوسط نسبة التحقق للمحور	25 %	30 %	45 %

المصدر: الدراسة الميدانية

يتضح من الجدول أن النسبة الأكبر من لجان الزكاة القاعدية بعينة الدراسة لا يقومون بتبني برامج تكافل مجتمعي، وإن بعض مناشط التكافل المجتمعي لا تمارسها اللجان مثل تنفيذ برامج الزواج الجماعي لغير المستطيعين، ومن واقع التجربة العملية وملاحظات الباحثين يعزى ذلك لضعف إدراك الأعضاء للدور

يتضح من الجدول (1/4) أن متوسط نسبة التحقق لدور لجان الزكاة القاعدية التطوعي في تبني برامج تكافل مجتمعي خارج مواعين الزكاة يشير إلى أن نسبة (45%) منها لا تقوم بهذا الدور، بينما تقوم به بعضها بصورة منتظمة بمتوسط نسب بلغ (25%)، وبصورة غير منتظمة بمتوسط نسب (30%) منها.

المشاركة الشعبية في التخطيط والتنفيذ والمتابعة
للتنظيمات القاعدية كما أوصت بذلك دراسة حامد
(2005م).

2.4. دور لجان الزكاة القاعدية في تبني مشروعات
انتاجية خيرية بالأحياء خارج مواعين الزكاة؛

الاجتماعي للجان الزكاة القاعدية ، فهذه اللجان أدوار
اجتماعية يمكن أن تقوم بها كمنشآت طوعي اضافي
خارج مواعين صرف الزكاة لذلك فهناك ضرورة لتفعيل
هذا الدور من خلال عمل برامج إرشادية وتعليمية لزيادة
الوعي والمشاركة الشعبية والسعي لتعميق أكثر لمفهوم

جدول رقم (2/4) دور لجان الزكاة القاعدية تبني مشروعات انتاجية خارج مواعين الزكاة

العبارة	نسبة التحقق		
	متظمة	غير منتظمة	لا توجد
1. عقد جلسات تفاعل حول قيام مشروعات إنتاجية جماعية للأسر الفقيرة بالحي.	13%	30%	57%
2. أعداد دراسة جدوي لمشروعات إنتاجية جماعية ورفعها للخيرين والمانحين.	3%	20%	77%
3. متابعة نجاح المشروعات الإنتاجية الممنوحة من الزكاة بالحي والمانحين.	27%	20%	53%
4. رفع تقارير عن مشكلات المشروعات الإنتاجية الممنوحة من الزكاة والمانحين.	7%	17%	77%
متوسط نسبة التحقق للمحور	12%	22%	66%

المصدر: الدراسة الميدانية.

المقابلة بعدم المامهم بخطط المشروعات المنفذة من
الديوان، وعدم مشاركتهم في تحديد الأسر المستهدفة
بالمشروعات الإنتاجية داخل الحي، ولا يشاركون في
تحديد نوعية المشروعات المناسبة للحي، وأحياناً يتم
الاتصال بهم للقيام بدور الدليل فقط لإرشاد موظفي
الإدارة المركزية التي منازل الأسر المستهدفة داخل
الحي، وهذا يضعف تفاعل أعضاء اللجان في القيام
بدور رعاية وتبني هذه المشروعات، يؤكد ذلك الدراسات
السابقة التي تناولت المشاركة الشعبية والمجتمعية
بضرورة عمل برامج إرشادية وتعليمية لزيادة الوعي
والمشاركة الشعبية والسعي لتعميق أكثر لمفهوم المشاركة
الشعبية في التخطيط والتنفيذ والمتابعة⁽¹⁾.

يتضح من الجدول (2/4) أن متوسط نسبة التحقق لدور
لجان الزكاة القاعدية في تبني ورعاية مشروعات إنتاجية
خيرية خارج مواعين الزكاة يشير الى أن نسبة (66%)
منها لا يقومون بهذا الدور، بينما يقوم نسبة (12%) من
العينة بهذا الدور بصورة منتظمة، وبنسبة (22%)
بصورة غير منتظمة.

كما يتضح أن اللجان لا تقوم بهذا الدور نحو العبارة رقم
(2) الخاصة بإعداد دراسة جدوي لمشروعات إنتاجية
جماعية ورفعها للخيرين والمانحين بنسبة (77%)،
وكذلك نحو العبارة رقم (4) الخاصة برفع تقارير عن
مشكلات المشروعات الإنتاجية الممنوحة من الزكاة
بنسبة (77%).

يتضح من الجدول أن نسبة (66%) من لجان الزكاة
القاعدية بعينة الدراسة لا يقومون برعاية وتبني
مشروعات الإنتاجية خارج مواعين الزكاة، أو ممنوحة
من الديوان، و يفسر ذلك حسب ملاحظة الباحثين
للتعليقات التي صدرت من أغلب أعضاء العينة اثناء

(¹) حامد، عباس أحمد محمد، (2005م)، الوعي بالمشاركة الشعبية
ودورها في دفع مشاريع العمل الاجتماعي والطوعي في التنمية
الريفية، مرجع سابق.

3.4. دور اللجان في حالة الجوائح والمشكلات الاجتماعية في استقطاب دعم خارج مواعين الزكاة، جدول رقم (3/4) مساهمة لجان الزكاة القاعدية في حالة الجوائح والمشكلات الاجتماعية بالحي.

نسبة التحقق			العبارة
لا توجد	غير منتظمة	منتظمة	
%27	%17	%57	1. حصر الأسر المتضررة في حالة الجوائح والمشكلات الاجتماعية.
%27	%30	%43	2. حصر الاحتياجات الضرورية للأسر المتضررة في حالة الجوائح والمشكلات الاجتماعية.
%30	%23	%47	3. رفع تقرير بحصر واحتياجات الأسر المتضررة للجهات الخيرية والمانحة.
%37	%33	%30	4. استقطاب دعم أهل الحي والخيرين لمواجهة احتياجات الأسر المتضررة.
%30	%26	%44	متوسط نسبة التحقق للمحور

المصدر: الدراسة الميدانية.

الدرجة لتقديم يد العون والمساعدة والنجدة وتلبية نداء المستغيث نظراً لحجم اضرار الجوائح والكوارث وتسارع المخاطر في اللحظات الأولى من حدوثها، وغالباً لا تكون المؤسسات والديوان في وضعية تمكن من الاستجابة العاجلة، ولذلك يكون دور اللجان في إستنفار دعم الخيرين بالحي بالغ الأهمية في إنقاذ ارواح وممتلكات الأسر وبالأخص الأسر الضعيفة، يؤكد ذلك ما ورد في الدراسات السابقة حيث أن لجان الأحياء السكنية وسيلة أساسية في تحديد احتياجات المجتمع، والوصول الي تحقيق اهداف تنمية وتزويد من كفاءة وفاعلية المؤسسة والمؤسسات المختلفة التي تقدم برامج مجتمعي، وأهم إيجابيات لجان الأحياء حل مشاكل السكان والاستفادة من برامج التوزيع للفقراء والعلاقات العامة في مساعدة المجتمع، والمساهمة في سد الفراغ الناشئ من محدودية إمكانيات المؤسسات الحكومية وزيادة العلاقات الاجتماعية بين سكان الحي والعمل علي تعزيز التكافل الاجتماعي(قدومي،2008م).

يتضح من الجدول (3/4) أن متوسط نسبة التحقق لدور لجان الزكاة القاعدية في المساهمة في حالات الجوائح والمشاكل الاجتماعية يبين أن (44%) منها يقوم بهذا الدور بصورة منتظمة، بينما يقوم (26%) منها به بصورة غير منتظمة، بينما (30%) من العينة لا تقوم بهذا الدور. ونلاحظ الجانب الاجتماعي المهم بهذه الدراسة في العبارة رقم (4) وهي استقطاب دعم أهل الحي والخيرين لمواجهة احتياجات الأسر من العينة نجد أن اللجان لا تقوم به بنسبة (37%). يري الباحثان أن العينة تميل وبصورة منتظمة إلى القيام بدور حصر وتحديد احتياجات الأسر المتضررة في حالة الجوائح والمشاكل الاجتماعية ورفع تقاريرها الي الديوان، ويفسر ذلك بأن اللجان تدرت تماماً علي هذا الدور، وغالباً ما يطلب منهم الديوان القيام بهذه الإجراءات. أما الجانب الاجتماعي المهم بهذه الدراسة وهو استقطاب دعم أهل الحي والخيرين لمواجهة الاحتياجات نجد (37%) من العينة لا تقوم بهذا الدور، وهو يمثل استنفار لأهل الحي والخيرين في لحظات الكوارث

4.4. استقطاب مصادر التمويل للنشاط الاجتماعي للجان الزكاة:

جدول رقم (4/4) : مصادر التمويل للنشاط الاجتماعي للجان الزكاة خارج مواعين الزكاة

نسبة التحقق			العبارة
لا توجد	غير منتظمة	منتظمة	
%40	%33	%27	1. تلقي دعم من أفراد خيرين لتنفيذ البرامج الاجتماعية بالحي
%53	%33	%13	2. تلقي دعم من مؤسسات خيرية لتنفيذ البرامج الاجتماعية بالحي
%23	%50	%27	3. تلقي دعم من الأسر بالحي لتنفيذ التكافل المجتمعي
%43	%40	%17	4. تلقي دعم من مصادر أخرى لتنفيذ البرامج الاجتماعية
%40	%39	%21	متوسط نسبة التحقق للمحور

المصدر: الدراسة الميدانية

الإيجابية تجاه المجتمع والتأكيد علي تضافر الجهود الرسمية والشعبية والتطوعية⁽¹⁾

1.5 أهم النتائج:

توصلت الورقة إلى النتائج التالية:

1. تقوم لجان الزكاة القاعدية بالمحلية بدور تطوعي في تبني برامج تكافل مجتمعي خارج مواعين الزكاة بصورة منتظمة وغير منتظمة نسبة بلغت (%55).
2. لا تقوم غالبية لجان الزكاة القاعدية بالمحلية بدور تطوعي في مجال رعاية وتبني مشروعات إنتاجية خيرية خارج مواعين الزكاة بمتوسط نسب بلغ (%66).
3. تقوم لجان الزكاة القاعدية بالمحلية بدور تطوعي في حالات الجوائح والمشكلات الاجتماعية بالأحياء بصورة منتظمة وغير منتظمة بنسبة (%68).

(¹) محمد ، خالد محمد علي،(2005م)، المشاركة الشعبية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، مرجع سابق.

يتضح من الجدول (4/4) أن متوسط نسبة التحقق لدور لجان الزكاة القاعدية في استقطاب مصادر تمويل النشاط الاجتماعي بخلاف ديوان الزكاة ، نجد أن نسبة (%40) من اللجان بالعينة لا يقومون بهذا الدور ، بينما (%39) تقوم به بصورة غير منتظمة، ونسبة (%21) تقوم به بصورة منتظمة.

مما سبق تبين ان نسبة (%40) من لجان الزكاة القاعدية بالعينة لا تقوم باستقطاب دعم من مصادر خارج مواعين ديوان الزكاة لتمويل النشاط الاجتماعي، ويعزي الباحثان ذلك لاعتماد اللجان علي موارد الزكاة وضعف المامهم بمدي محدودية هذه الموارد تجاه حجم الاحتياجات لدي الأسر الضعيفة بالمجتمع، بالضرورة لفت انتباه اللجان للاهتمام بتعبئة مجتمع الحي الخيرين، والمؤسسات الخيرية، والأسر الميسورة للاستفادة من طاقاتهم المادية في دعم الأنشطة الاجتماعية، هذا ما تؤكده نتائج الدراسات السابقة، ضرورة التعبئة الاجتماعية وزيادة وعي المجتمع وتحمل المسؤولية

2. الحاج ، طارق محمد،(1993م)، دور المنظمات الشعبية في التنمية الريفية: (دراسة حالة منطقة المدينة عرب بولاية الجزيرة)، بحث لنيل درجة الدبلوم العالي. جامعة الخرطوم، السودان.

3. محمد ،خالد محمد علي،(2005م)، المشاركة الشعبية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية: (دراسة حالة محلية القاش بولاية كسلا)، رسالة ماجستير في الدراسات الإنمائية، جامعة الخرطوم، السودان.

4. حامد، عباس أحمد محمد،(2005م)، الوعي بالمشاركة الشعبية ودورها في دفع مشاريع العمل الاجتماعي والطوعي في التنمية الريفية: (دراسة حالة منطقة درديب بولاية البحر الاحمر)، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

5. الرياحي ،اياد، وجابر، فارس،(2007م)، المنظمات القاعدية والمجالس المحلية الرؤية والدور التنموي، دراسة شراكة مع اوستركير والوكالة الاسترالية للتنمية، مركز بيسان للبحوث والانماء، فلسطين.

6. قديمي ، منال عبد العاطي صالح،(2008م)، دور المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير المجتمع المدني: (دراسة حالة للجان الأحياء السكنية في مدينة نابلس)، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

7. حفظي، إحسان،(2011م)، علم اجتماع التنمية، دارالمعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.

8. الخطيب، عبدالله الحميد،(2010م)، العمل الجماعي التطوعي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة.

9. قنديل، أماني،(2008م)، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

10. بلال ،عبدالرحيم أحمد،(2000م)، ورقة العمل الطوعي في السودان، مؤتمر العمل الطوعي والعون الإنساني، الخرطوم.

4 . تقوم لجان الزكاة القاعدية بالمحلية باستقطاب دعم من مصادر بخلاف ديوان الزكاة لتمويل النشاط الاجتماعي التطوعي داخل الاحياء بصورة منتظمة وغير منتظمة بنسبة 60%.

2.5 الخلاصة:

خلصت الورقة بعد تقييم الدور التطوعي للجان الزكاة القاعدية بمحلية كرري إلى أنها تقوم بمعظم الأدوار الاجتماعية التطوعية المطلوبة منها على مستوى الأحياء والفرقان بدرجة تتفاوت بين المنتظمة وغير المنتظمة، ودورها ضعيف في مجال رعاية وتبني مشروعات إنتاجية خيرية يعود مردودها لصالح المجتمع المحلي والممولة من مصادر خارج مواعين الزكاة.

تتفق نتائج الدراسة مع ملاحظات الباحثين المكتسبة من الخبرة العملية والعلمية لذلك يمكن تعميمها على كل لجان الزكاة القاعدية في السودان والتي تمتاز بتجانسها. أبرزت الدراسة أن هناك حاجة لتطوير العمل التطوعي لهذه اللجان فكرياً وتدريبياً من خلال إنشاء وحدة ادارية تعنى بتطويرها، خاصة وأنها تعتبر تجربة رائدة للسودان في مجال تشريعات ونظم الزكاة في العالم.

3.5 التوصيات:

من خلال النتائج التي توصلت اليها الدراسة توصي الورقة بما يلي:

1. ضرورة إنشاء الديوان لإدارة تخطيطية تعنى بالدور الاجتماعي للجان الزكاة باعتبارها تنظيمات تطوعية قاعدية.
2. ضرورة ادراج الخطط والانشطة الاجتماعية للجان ضمن تقارير الديوان من أجل المتابعة وتطوير الأداء.
3. زيادة تدريب اللجان في مجالات تنمية المجتمع وثقافة العمل التطوعي.

المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم

1. حسن، ابراهيم عثمان،(2011م)، القياس والتقييم، مطبوعات جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم.

11. السمانى، محمد شنقر، (2016م)، الدليل الطوعي الشامل: تكوين وعمل المنظمات والجمعيات الطوعية، سينان العالمية للطباعة، الخرطوم.
12. جمهورية السودان، ديوان الزكاة، الأمانة العامة، قانون الزكاة السوداني لسنة 2001م.
13. جمهورية السودان، ديوان الزكاة، الأمانة العامة، قانون الزكاة السوداني لسنة 1990م.
14. الجزولي، ممدوح حسن عبدالحليم، (2014م)، شهود الحجي: دليل عمل لجان الزكاة القاعدية، المكتبة الوطنية، الخرطوم.
15. حسن، عبدالحليم حسن، (2001م)، ورقة علمية: البعد الشعبي للزكاة في السودان، مؤتمر المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة.

ملحق جدول يوضح العينة المختارة من لجان الزكاة القاعدية بالمحلية:

الرقم	الوحدة الإدارية (القطاع)	عدد لجان الزكاة	لجان الزكاة المختارة (عينة الدراسة)
1	قطاع الريف شمال	34	الشهيناب شمال، الوادي الأخضر شمال، العبدلاب
2	قطاع الريف جنوب	43	الأحامده الجادلاب، الروضة الحسانية، الدشينايب جنوب
3	قطاع كرري شرق	22	الجرافة غرب، الجموعية وبلول، الواحة مربع 5
4	قطاع الفتح شرق	34	خيبر ب مربع (13 و 14)، الأقصى م (30)، الشهيد الزبير م (44)
5	قطاع الفتح غرب	30	خاتم الأنبياء أ، التقوي شرق، الهدى
6	قطاع كرري شمال	26	الحارة (71)، لحارة (76) شمال، الحارة 5 (95)
7	قطاع الثورة شرق	17	الحارة الثالثة، الحارة الثامنة، الرياض
8	قطاع الثورة غرب	25	الحارة (13)، الحارة (22)، الحارة (51)
9	قطاع كرري وسط	24	الحارة (21)، الحارة (41) أ، الواحة مربع (2 و 9)
10	قطاع كرري غرب	24	الحارة (39) شرق، الحارة (53)، الحارة (59) جنوب
عدد اللجان الكلي		279	عدد (30) لجنة زكاة قاعدية

المصدر: الدراسة الميدانية 2017م.